وعن قتادة عمله الذي ظن انه منه على شيء كقوله وقدمنا الى ما عملوا وروي انه كان
يقول ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانا افتدي منه نفسي بمالي وولدي سيصلى قرى
بفتح اليا وبضمها مخففا ومشددا والسين للوعيد اي هو كاين لا محاله وان تراخي وقته
وامراته هي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفين وكانت تحمل حزمة من الشوك والسعدان
فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كانت تمشي بالنميمة ويقال
للمشا بالنمايم المفسدين بين الناس يحمل الحطب بينهم اي يوقد بينهم النايرة ويورث الشر قال
من البيض لم تصطد على ظهر لامة ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب جعله رطبا
ليدل على التدخين الذي هو زيادة في الشر ورفعت عطفا على الضمير في سيصلى
اي سيصلى هو وامراته وفي جيدها في موضع الحال او على الابتدا وفي جيدها الخبر
وقرئ حمالة الحطب بالنصب على الشتم وانا استحب هذه القراءة وقد توسل الى
رسول الله بجميل من احب شتم ام جميل وقرئ حمالة للحطب وحماله للحطب بالتنوين
والرفع والنصب وقرئ ومريئته بالتصغير المسد الذي فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف
كان او جلد او غيرهما والمعنى في جيدها حبل مما مسد من الحبال وانها تحمل تلك
الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الحطابون تخسيسا لحالها وتحقيرا لها
وتصويرا لها بصورة بعض الحطابات من المواهن لتمتعض من ذلك ويمتعض بعلها
وهما في بيت العز والشرف وفي منصب الثروة والجدة ولقد عير بعض الناس الفضل
ابن العباس بن عتبة بن ابي لهب بحمالة الحطب فقال
ماذا اردت الى شتمي ومنقصتي ام ما تعير من حمالة الحطب
غراء سابحة في المجد غرتها كانت سليلة شيخ ثاقب الحسب
ويحتمل ان يكون المعنى ان حالها تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها حين
كانت تحمل حزمة الشوك فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار

من شجرة الزقوم او من الضريع وفي جيدها حبل مما مسد من سلاسل النار كما يعذب
كل مجرم بما جانس حاله في جرمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة تبت
رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة

سورة الاخلاص مكية وقيل مدنية وهي اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم هو ضمير الشان والله احد
هو الشان كقولك هو زيد منطلق كانه قيل الشان هذا وهو ان الله واحد لا ثاني له
فان قلت ما محل هو قلت الرفع على الابتدا والخبر الجملة فان قلت
فالجملة الواقعة خبرا لا بد فيها من راجع الى المبتدا فاين الراجع قلت حكم
هذه الجملة حكم المفرد في قولك زيد غلامك في انه هو المبتدا في المعنى وذلك
ان قوله الله احد هو الشان الذي هو عبارة عنه وليس كذلك زيد ابوه منطلق
فان زيدا والجملة يدلان على معنيين مختلفين فلا بد مما يصل بينهما وعن ابن عباس
رضي الله عنه قالت قريش يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت يعني الذي
سالتموني وصفه هو الله واحد بدل من قوله الله او على هو احد وهو بمعنى
واحد واصله وحد وقرا عبد الله وابي هو الله احد بغير قل وفي قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم الله احد بغير قل هو وقال من قرا الله احد كان بعدل القران
وقرا الاعمش قل هو الله الواحد وقرئ احد الله بغير تنوين اسقط لملاقاة
لام التعريف ونحوه ولا ذاكر الله الا قليلا والجيد هو التنوين وكسره
لالتقاء الساكنين والصمد فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصده وهو
السيد المصمود اليه في الحوائج والمعنى هو الله الذي تعرفونه وتقرون
بانه خالق السموات والارض وخالقكم وهو واحد متوحد بالالهية لا يشارك
فيها وهو الذي يصمد اليه كل مخلوق لا يستغنون عنه وهو الغني عنهم

Copyright © King Saud University